ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rawa' Musaa Eabaas

Basra Educaton Directorate

Email:
Rawaamusa521@gmail.com

Keywords:

Israeli , Palestine , Shiites

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025

The historical roots of Israeli Shiites

A B S T R A C T

Shiism is one of the Islamic sects that has had a varying presence in Palestine throughout the ages

Although Sunni Islam has dominated the Palestinian scene, a study of historical and political contexts reveals that Shiism has existed during certain periods and in specific regions - whether in the form of states, communities, or intellectual influences.

This research examines the development of the Shiite presence in Palestine, starting from the Islamic conquest, through the Fatimid and Ottoman eras, and up to the contemporary period. It also highlights the most prominent Shiite holy sites in Palestine and their associated names. The study relies on both primary and modern historical sources, in addition to various articles and personal interviews, in order to form a clear and objective scholarly picture that enabled us to arrive at a number of findings.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5077

التشيع في فلسطين الجذور التاريخية

م.م. رواء موسى عباس

مديرية تربية البصرة

الملخـص

يُعد التشيع أحد المذاهب الإسلامية التي كان لها حضور متفاوت في فلسطين على مرّ العصور. ورغم طغيان المذهب السني على المشهد الفلسطيني، فإن تتبع السياقات التاريخية والسياسية يُظهر أن للتشيع وجوداً في بعض الفترات والمناطق، سواء على شكل دول أو جماعات أو تأثيرات فكرية. يهدف البحث الى دراسة الحضور الشيعي في فلسطين وفترات انتشاره وانحساره من الفتح الإسلامي مرورًا بالعصور الفاطمية والعثمانية، وصولاً إلى الواقع المعاصر، وأبرز الأماكن المقدسة للشيعة في فلسطين ومسمياتهم، مع الاعتماد على المصادر التاريخية الأولية والحديثة، بالإضافة الى بعض المقالات والمقابلات الشخصية لتكوين صورة علمية موضوعية واضحة تمكنا من خلالها التوصل لمجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: اسرائيل ، فلسطين ، شيعة .

المقدمة

شهدت فلسطين عبر التاريخ شعوبًا وجماعات مختلفة سكنت ثراها وعاشت فيها أقوام وأجناس متنوعة، وقامت على ترابها حروب طاحنة بين الغزاة والجماعات الساكنة فيها. وقد كانت منطقة غنية بالتنوع الثقافي والديني، حيث شكلت عبر العصور ملتقى لمختلف الأقوام ومهبطًا للرسالات السماوية. وقد شكلت هذه الديانات والطوائف النسيج الاجتماعي والثقافي في هذه المنطقة، فهناك المسلمون إلى جانب الديانة المسيحية بمختلف طوائفها، واليهودية، والأقليات الدينية مثل الدروز والبهائيين والسامرية، وقد احتضنت هذه الأرض أرث كبير من المعالم التاريخية والأماكن المقدسة عند مختلف الديانات والمذاهب بالإضافة الى موقعها الجغرافي المميز المطل على البحر المتوسط .

معنى التشيع في القرآن الكريم واللغة

وردت لفظ شيعة في القرآن الكريم في أكثر من موضع في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: ٨٣) وهي تعبر عن الجماعة واتباع إبراهيم (ع) لنوح (ع) بالمنهج وهو على دينه وملته (الطبري، ٢٠٠١، ج ١٩، ص ٥٦٤)، وقوله تعالى: ﴿...يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا...﴾ (الأنعام: ٦٥) أي فرقاً وجماعات (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ، ج ٢، ص ٩٢)، ونفس المعنى في قوله... تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ....﴾ (الأنعام: ١٥٩) وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ...﴾ (القصص: ٤) منقسمون إلى فرق متناحرة مختلفة. وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣٢).

أما لفظة الشيعة من الناحية اللغوية فتعني الاتباع لشخص أو اتباع قوم لآخر ونصرته. وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره (الفيروزابادي، ٢٠٠٥، ج ٣، ص ٤٧). وشِيعَةُ الرجل: خاصته وأهلُ محبته (ابن هشام، ٢٠٠٣، ص ٤٢٤)، وكلّ قومٍ اجتمعوا على أمر فهم شيعة (الفراهيدي، د. ت.، ج ٢، ص ١٩١)، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع (ابن حجر العسقلاني، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٥٥). وهو لفظ يطلق على الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، تقول هو شيعة وهما وهم وهن شيعة وجمعه شِيَع وأشياع (كرد علي، ١٩٨٣، ج ٦، ص ٢٤٥).

الشيعة اصطلاحاً

"الشيعة في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف تطلق على أتباع علي وبنيه رضي الله عنهم. ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة، ويتعين القائم بها بتعيينهم، بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام، ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمة، بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوم من الكبائر والصغائر، وأن علياً (رض) هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه" (ص ٢٤٦).

أما لفظة الشيعة في كتب الجعفرية الاثنا عشرية، فتشير إلى نفس المعنى، وأنها تطلق على اتباع أمير المؤمنين على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول (ص) بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدم في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعاً لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء (الشيخ المفيد، ١٩٩٣م، ص ٣٥).

أما عقائدهم، فترتكز على عدة مفاهيم عقائدية وأساسية. وتعد الإمامة ركناً أساسياً من أركان الدين، وهي ليست مجرد خلافة سياسية بل مقام ديني وروحي، وهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي محمد (ص) (الميلاني، ١٤١٣هـ، ص ٤٤).

ويعتقد الشيعة بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بلا فصل لأنه أفضل الصحابة، ولأن النبي(ص) استخلفه من بعده، والاعتقاد باستمرار الإمامة في أبنائه من فاطمة الزهراء (ع) ولا يحظى أحد غيرهم بهذا الحق.

وبذلك يكون الشيعة هم مجموعة المسلمين الذين شايعوا علياً (ع) على الخصوص، وقالوا بإمامته نصاً ووصية، أما جلياً أو خفياً. واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.

وقالوا: ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم، بل هي قضية أصولية، وهي ركن الدين، لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفاله وإهماله، ولا تفويضه إلى العامة وإرساله (الشهرستاني، ١٤٣١هـ،ج١، ص ١٤٦).

الجذور التاريخية للتشيع

اختلفت الآراء في تاريخ ظهور التشيع كما اختلفوا في مكان نشأته، وظهرت الكثير من الفرضيات التي طرحت من قبل بعض الباحثين والمحققين. وذهب جمع من المفكرين إلى أن مبدأ التشيع يعود إلى عصر الرسالة وأن النبي (ص) هو أول من غرس بذرته، فقد ورد هذا اللفظ في أحاديث نبوية نقلها الطرفان. ففي رواية ابن الأثير (١٩٧٩م) قال النبي مخاطباً علياً: "ياعلي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضيين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين" (ج ٤، ص ١٠٦).

وروى ابن حجر (الهيتمي) (١٩٩٧م) عن أم سلمة أنها قالت كانت ليلتي وكان النبي (ص) عندي فأتته فاطمة فتبعها علي (ع) فقال النبي (ص): "يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة" (ص ١٦١)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ" (ابن الجوزي، ١٩٦٦م، ج ١، ص ٣٩٧).

كما أشارت الأخبار التاريخية إلى أن عدداً من كبار الصحابة عُرفوا بموالاة الإمام علي (ع) في عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل سلمان الفارسي القائل: "بايعنا رسول الله على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له"، وأبي سعيد الخدري الذي يقول: أُمر الناس بخمس فعملوا بأربع وتركوا واحدة، ولما سئل عن الأربع قال: "الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج"، قيل: "فما الواحد التي ترموها؟"، قال: "ولاية علي بن أبي طالب"، قيل له: وإنما لمفروضة معهن قال: هي مفروضة معهن. ومثل أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذي الشهادتين خزيمة بن ثابت وأبي أيوب الأنصاري وخالد بن سعيد بن العاص وقيس ابن سعد عبادة وكثير أمثالهم (كرد علي، ١٩٨٣، ج ٦، ص ٢٤٧).

بينما ذهب جمع آخر من المحققين وأرجعوا ظهوره إلى السنة الحادية عشر من الهجرة بعد وفاة الرسول (ص)، وبعبارة أدق بعد أحداث السقيفة حين برز فيها اتجاهان في خلافة الرسول (ص) وقيادة المسلمين. وقد تبنى هذا الرأي النوبختي وهو من أعلام القرن الثالث الهجري ومن أوائل مؤلفي الشيعة (إحسان إلهي ظهير الباكستاني، ١٩٩٥، ص ٢٤)، ويرى آخرون أن ظهوره بدأ بعد معارضة بعض الصحابة تنصيب أبي بكر لتولي الخلافة وأمور المسلمين وامتنعوا عن مبايعته لاعتقادهم بأحقية الإمام علي (ع) بالخلافة، ومنهم العباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي...

الوجود الشيعي في بلاد الشام وفلسطين في العصور الإسلامية المبكرة

فُتح المسلمون القدس زمن الخليفة عمر بن الخطاب عام (١٦هـ)، وأصبحت منذ ذلك التاريخ تحت الراية الإسلامية (الطبري، ١٩٦٧، ج ٣، ص ٦٠٧). وقد تميزت فلسطين بتعدد الطوائف الدينية شأنها شأن سائر بلاد الشام، فهناك اليهود والنصارى ومن ثم المسلمون. ولم يكن لفلسطين حضور بارز كمنطقة مركزية للشيعة في بداياتها، إلا أن هناك إشارات تاريخية إلى وجود أنصار ومحبين لآل البيت في بعض مناطق بلاد الشام، بما فيها فلسطين خلال العهد الأموي. وكانت بلاد الشام عموماً مركزاً للحكم الأموي السني، لكن بعض المؤرخين يشيرون إلى حركات سياسية ودينية دعمت أهل البيت، خاصة بعد واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (ع).

وعُرفت بلاد الشام وجود جماعات شيعية ذات مذاهب مختلفة توزعت في أماكن مختلفة منها: جعفرية إمامية وإسماعيلية وعلوية وزيدية. ونجحت بعض هذه الجماعات في إقامة دويلات وإمارات شيعية مثل الدولة الفاطمية والقرمطية والحمدانية. كما نشأت بعض الإمارات الشيعية على سواحل بلاد الشام حيث تُعتبر الفترة من ٢٤٩-٦٧٠هـ فترة ازدهار للشيعة في ساحل بلاد الشام إذ ظهرت إلى الوجود خلال هذه الفترة ثلاث إمارات مستقلة على التوالي هي: الإمارة التنوخية في اللاذقية وجبلة (٢٤٩-٣٦٤هـ) وتُنسب إلى قبيلة تنوخ وهي قبيلة عربية جاءت إلى بلاد الشام خلال الفتح الإسلامي واستقرت لاحقاً في جبل لبنان واعتنقت المذهب الإسماعيلي الباطني...

لم تكن "التنوخية" إمارة شيعية خالصة بالمعنى التقليدي للشيعة الاثنا عشرية، لكن أجزاء كبيرة منهم، وخصوصاً في جبل لبنان، تحولت إلى المذهب الدرزي الذي يُصنف ضمن الفروع الباطنية الشيعية. وأيضاً هناك آل عمار القضاة في طرابلس (٤٦٢-٥٠٢هـ) وهم من الشيعة الإمامية يرجعون في نسبهم إلى طيء، والدولة الإسماعيلية في مصياف من (٥٣٥-٦٧٠هـ) (عثمان، ١٤١٤هـ، ص ٣٤).

وقد سمح بروز هذه الإمارات ببروز التشيع وانتشاره بين أهل أرض الشام نفسها. وقد تعزز ذلك الانتشار أيضاً ببعض الهجرات اللاحقة، ولا سيما من العراق جراء التجارة التي رافقتها الدعوة للتشيع لآل البيت عليهم السلام.

وقد ظهر العديد من الفرق التي كانت تُنسب للشيعة في العراق وبلاد الشام، والتي عُدت من الفرق الغلاة التي تبرأ منها وحاربها في زمنه الإمام علي بن أبي طالب والأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام) من بعده. فهناك العديد من الفرق التي أُدرجت ضمن كتب الملل والنحل تحت عنوان الشيعة قد انقرضت ولم تدم طويلاً وأصبحت جزءاً من التاريخ. أما عن أهم الفرق الشيعية السائدة اليوم التي لها أتباع هي الاثنا عشرية والزيدية والإسماعيلية. وقد اتفقت هذه الفرق الثلاث على إمامة علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) وعصمتهم واختيارهم من قبل الله ونبيه (ص)، واختلفوا في من بعدهم من الأئمة (الرباني الكلبايكاني، د. ت.، ص ٣٠).

وقد تركزت الشيعة الاثنا عشرية في عدة أماكن من بلاد الشام في كل من سوريا مثل في دمشق وحمص وحلب وكذلك في لبنان في البقاع وبعلبك ويتواجدون بنسبة كبيرة في منطقة جبل عامل، التي تعد من المناطق العريقة في التشيع والتي أنتجت الكثير من العلماء البارزين.

والمعروف بين الشيعة في جبل عامل خلفاً عن سلف أن الذي دلهم على هذا المذهب هو أبو ذر الغفاري لما سير إلى الشام بأمر من عثمان بن عفان (رض) ومنها إليها بأمر معاوية بن أبي سفيان (الحر العاملي، ١٤١٤هـ، ج١، ص ٧٥). ولا يزال في قرية الصرفند بين صيدا وصور له مقام معروف باسمه اتخذ مسجداً، وفي قرية ميس الجبل له مقام آخر. وميس هذه قرية في جبل عامل على طريق القادم من دمشق (كرد علي، ١٩٨٣، ج ٦، ص ٢٤٦).

ويُذكر أن أبا ذر قد زار القدس وأقام بها فترة من الزمن وقد ورد له حديث في مسند أحمد بن حنبل: "عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: دَخَلْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَوَجَدْتُ فِيهِ رَجُلًا يُكْثِرُ السُّجُودَ، فَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: أَتَدْرِي عَلَى شَفْعٍ انْصَرَفْتَ أَمْ عَلَى وِتْرٍ؟ قَالَ: إِنْ أَكُ لَا أَدْرِي فَإِنَّ اللهَ عز وجل يَدْرِي، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم. ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم. ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي حِبِّي أَبُو الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً". قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: أَنَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم. فَتَقَاصَرَتْ إِلَيَّ نَفْسِي" (ابن حنبل، ١٤٢١هـ، ج ٣٥، ص ٣٥٧).

المزارات الدينية

تزخر فلسطين بوجود العديد من المزارات الدينية الهامة، التي تجذب الزوار من مختلف بقاع العالم ومختلف الديانات. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من الأضرحة والمقامات والمزارات الدينية الهامة للمسلمين بصورة عامة، من أبرزها: المسجد الأقصى، وقبة الصخرة والحرم الابراهيمي في الخليل . أم عن أهم الأماكن التي ذكرت في كتب التاريخ والتي تعد مقدسة عند الطائفة الشيعية فمنها :

اولاً: المسجد الاقصى

اهتم الفاطميين بالمسجد الأقصى والقدس لمكانته عند المسلمين كجزء من استراتيجيتهم لنشر مذهبهم وتأكيد سيطرتهم على بلاد الشام، وقاموا ببعض أعمال الإعمار والترميم وإنشاء المؤسسات. وتجلت مظاهر اهتمامهم في عدة أمور: الإعمار والترميم، حيث اهتم الخلفاء الفاطميون بإعمار المسجد الأقصى عند تعرضه لزلازل تهدم بسببه المسجد الأقصى في عام ٤٢٤هـ. فقام الخليفة الفاطمي الظاهر عام ٤٢٦هـ بإعادة بناء المسجد، وإصلاح الأضرار التي لحقت به وتجديد المسجد (الواسطي، ٢٠١٠، ص ٨٣).

ويحدثنا ناصر خسرو (المروزي) (١٩٨٣م) عند زيارته إلى بيت المقدس إبان الحكم الفاطمي ويقول: "وَرَأَيْت هُنَاكَ أَيْضا شمعة كَبِيرَة جدا طولهَا سبع أَذْرع وقطرها ثَلَاثَة أشبار لَوْنهَا كالكافور الزباجي وشمعها مخلوط بالعنبر وَيُقَال ان سُلْطَان مصر يُرْسل هُنَاكَ كل سنة كثيرا من الشمع مِنْهُ هَذِه الشمعة الْكَبِيرَة وَيكْتب عَلَيْهَا اسْمه بِالذَّهَب" (ص ٦٧).

ثانياً: مرقد رأس الحسين بن علي (ع)

وهو مقام بناه الفاطميون على قمة تل مجاور لعسقلان، والذين كانوا يعتقدون بوجود رأس الإمام الحسين (ع) فيه. وذكر ابن بطوطة (١٤١٧هـ) أنه "مسجد عظيم سامي العلو فيه جب من الماء أمر ببنائه العبيديون وكتب ذلك على بابه" (ج ١، ص ٢٥٢)، حيث قيل إنه بعد انتهاء معركة الطف حُملت رؤوس أهل البيت الشريفة إلى دمشق مع ركب السبايا، واختلفت الروايات في مكان رأس الإمام الحسين (ع)، فذكر ابن كثير (١٤١٧هـ): "أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد بن معاوية حتى توفي، فأخذ من خزانته، فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق" (ج ١١، ص ٥٨١).

وذكر ابن سعد (د. ت.) في الطبقات أن يزيد بعث به إلى عامله على المدينة عمرو بن سعيد بن العاص فكُفّن ودُفن بالبقيع عند قبر أمه فاطمة (ع) (ج ٦، ص ٤٥٠). وذُكر أن الرأس الشريف رجع ودُفن مع الجسد في كربلاء حين رجوع ركب أهل البيت من الشام.

وقيل إنه طيف فيه ودُفن في عسقلان، وجاء أنه في "سنة تسع وأربعين وخمسمائة، نُقلت رأس الحسين ابن الإمام علي، رضي الله عنهما، إلى مصر، وبنى لها الظافر المشهد الموجود الآن، وكانت رأس الحسين أولاً بكربلاء، مكان قتل فيه، ثم نُقلت من كربلاء إلى دمشق، ثم نُقلت من دمشق إلى عسقلان، فلما استولوا الفرنج على عسقلان، خاف المسلمون على رأس الحسين من الفرنج، فرسم الظافر بنقلها إلى مصر، فنُقلت في تلك السنة، وقيل إنّ رأس السيد الحسين لما نُقلت من عسقلان إلى القاهرة، أُحضرت في علبة مغلّفة بجلد، فأنزلوها أولاً في مسجد موسى، الذى يعرف بالركن المخلق، فأقامت به مدّة حتى بُني لها المشهد الموجود الآن" (الحنفي، ١٩٧٥، ج ١، ص ٢٢٧؛ الهروي، ١٤٢٣هـ، ص ٣٦؛ ابن العمراني، ١٤٢١هـ، ص ٢٥٧). نفهم من هذه الرواية أن الرأس الشريف كان موجوداً في مدينة عسقلان الفلسطينية ومن ثم نقله الخليفة الفاطمي الظافر بعد غزو الفرنج إلى مصر حيث المقام المعروف اليوم في القاهرة.

وجاء "أن عسقلان كانت من أحسن المدن وأظرفها، وقد خرّبها الملك صلاح الدين الأيوبي في شهر شعبان سنة ٥٨٧هـ، واستمرت إلى يومنا هذا لم تُعمر، وبها مشهد عظيم بناه الفاطميون خلفاء مصر على ما كانوا زعموا أن رأس الحسين بن علي" (العليمي، ١٩٦٨، ج ٢، ص ١٣٥).

وقد ذكر القزويني (١٩٦٠م) أن في عسقلان "مشهد رأس الحسين، عليه السلام، وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة الرخام. وفيه ضريح الرأس والناس يتبرّكون به، وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثير" (ص ٢٢٢).

وبعد خراب عسقلان قام صلاح الدين الأيوبي بنقل المنبر الموجود داخل الضريح إلى المسجد الإبراهيمي في الخليل. وكان قائد الجيوش الفاطمي بدر الدين الجمالي قام ببناء هذا المنبر من الخشب على أحسن ما يكون بزمن الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ) (العليمي، ١٩٦٨، ج ١، ص ١٤٥). وهو موجود الى يومنا هذا، حيث أولى الفاطميين هذا المرقد اهتمام

كبير، فقد ورد أن الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله قد أمر بتزيين المرقد بقناديل وسلاسل من الذهب والفضة (المقريزي، ١٤١٨هـ، ج ٢، ص ٢٨٩).

بالرغم من سقوط عسقلان في أيدي المسيحيين عدة مرات خلال الحروب الصليبية، إلا أنه لم يتم تدميره بالكامل وأعاد السكان بناءه في أواخر القرن التاسع عشر. وفي القرن العشرين عام ١٩٥٠م، احتلت القوات الإسرائيلية عسقلان وقامت بتدمير جميع المعالم الإسلامية ومنها معلم رأس الحسين وبناء مستشفى بالقرب منه. وفي تسعينات القرن العشرين، قام شيعة الهند ببناء مزار صغير له والذي يقع حالياً في أرض مستشفى (برزلاي) في عسقلان، ويكون أكثر زوار هذا المقام من طائفة البهرة الإسماعيلية (حسين، ١٩٥٩، ص ٥٠ وما بعدها) الهندية (خمايسي، ٢٠٢٣).

ثالثاً: مرقد فاطمة بنت الحسين

تضاربت الآراء حول مكان دفن فاطمة بنت الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) ،فهناك رأي يميل الى وجودها في دمشق حين سبي ركب آل النبوة الى الشام ، وهناك رأي يرى بوجودها في مصر حيث لها مقام معروف كبير، وقيل ان قبرها موجود في المدينة المنورة . كما ان هناك رواية لابن بطوطة تشير الى وجود مقام لها في فلسطين في الخليل قرب" مسجد اليقين وهو على تل مرتفع له نور وإشراق ليس لسواه ولا يجاوره إلا دار واحدة يسكنها قيّمه، وفي المسجد بمقربة من بابه موضع منخفض في حجر صلد قد هيء فيه صورة محراب لا يسع إلا مصليا واحدا، ويقال إن إبراهيم سجد في ذلك الموضع شكرا لله تعالى عند هلاك قوم لوط فتحرك موضع سجوده وساخ في الأرض قليلا.

وبالقرب من هذا المسجد مغارة فيها قبر فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام، وبأعلى القبر وأسفله لوحان من الرخام في أحدهما مكتوب منقوش بخط بديع: بسم الله الرحمن الرحيم، لله العزة والبقاء وله ما ذرأ وبرأ وعلى خلقه كتب الفناء، وفي رسول الله أسوة، هذا قبر أم سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه، وفي اللوح الآخر منقوش:

صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر، وتحت ذلك هذه الأبيات:

أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه ... بالرّغم منّي بين التّرب والحجر

يا قبــر فاطمة بنــت ابــن فاطــمة ... بنت الأيمة بنت الأنجم الزّهر

يا قبر، ما فيك من دين ومن ورع ... ومن عفاف، ومن صون ومن خف" (ابن بطوطة، د. ت.، ج ١، ص ٢٤٣).

وهذا المقام يُحتفى به رمزياً في فلسطين ويزوره الناس خصوصاً خلال المناسبات الدينية، وقد أولى الخلفاء الفاطميون هذه المزارات أهمية كبيرة، فبالإضافة إلى وظيفة قيم المزار التي كانت وظيفة رسمية سلطانية، كان في بعض المشاهد موظفون رسميون آخرون من أجل الصيانة وتقديم الخدمات للزوار المتبركين (عثامنة، ٢٠٠٦، ص ٤١٦).

رابعاً: مسجد ومقام سلمان الفارسي

يوجد مقام ومسجد الصحابي سلمان الفارسي في مدينة القدس في جبل الزيتون، ويُعد من أقدم المساجد في القدس في بلدة الطور. لا يوجد دليل قاطع على أن رفات سلمان الفارسي مدفونة هناك، وإنما "مقام" بمعنى مكانٌ يُنسب إليه، وربما كان محل إقامة أو زيارة. وقد ذُكر أنه زار القدس قبل إسلامه خلال رحلة بحثه عن الحقيقة ودين الحق فأرشده أحد الرهبان إلى المدينة وأخبره أن فيها ما يبحث عنه ويقصد النبي محمد (ص) (الرومي، د. ت.).
وقد تعرض هذا المقام الى العديد من عمليات الترميم بسبب الاضرار التي لحقت به اما بسبب الظروف الطبيعية أو بسبب عمليات الحفر والاستيطان الصهيوني.

تغلغل المذهب الشيعي في فلسطين زمن الدولة الفاطمية

يمكن أن نؤرخ لدخول المذهب الشيعي في فلسطين مع بداية السيطرة الفاطمية عليها، حيث حرص الفاطميون على نشر مذهبهم الإسماعيلي عن طريق الدعاة والمدارس والفقهاء الإسماعيليين. وقد رافقوا دعوتهم الدينية في فلسطين بعناية بالغة بالقدس بوصفها احد المراكز الروحية المقدسة الثلاثة، عنوا بهذه المراكز كلها بعد ان سيطروا عليها وانتزاعها من الدولة العباسية .

ويُذكر أن فلسطين كانت تحت الحكم الإخشيدي قبل السيطرة الفاطمية، بعد أن استقل الإخشيديون عن الدولة العباسية في مصر بقيادة محمد بن طغج الإخشيد (ابن خلكان، د. ت.، ج ٥، ص ٥٦)، الذي وضعه العباسيون ليصد هجمات الفاطميين على مصر. وقد دخلت فلسطين وبلاد الشام والحجاز تحت حكومة الإخشيديين. اعتمد الحكام الإخشيديون على نظام إداري مركزي تحت إشرافهم، وكانوا يتبعون المذهب السني مذهب الدولة العباسية، وكانت الأوضاع السياسية غير مستقرة في الأماكن التي يحكمونها بما في ذلك فلسطين. وقد واجهوا تحديات من القوى المنافسة مثل القرامطة، الذين كانوا في عداء معهم. فقد نظم القرامطة أمورهم التجارية مع الشام وفرضوا بقوتهم الأتاوة على دمشق وطبريا في فترات ضعف الإخشيديين بسبب النزاعات الداخلية. ولم يتردد القرامطة في اتخاذ الموقف المعادي للفاطميين أيضاً، رغم أن أساس مذهبهم الديني يقوم على التشيع وعلى إمامة الفاطميين والتبعية لهم، إلا أنهم قد انتهجوا سياسة مستقلة عن الفاطميين تحت ضغط وضعهم في الخليج مقابل العباسيين والبويهيين وبسبب مصالحهم التجارية في بلاد الشام والساحل الشامي (مصطفى، د. ت.، ص ٣٥٣).

وما كادت القوى الفاطمية تحتل مصر في شعبان ٣٥٨هـ حتى تحركت قوات منها لاحتلال باقي الأراضي الإخشيدية في الشام، ما بين فلسطين ودمشق، في محرم ٣٥٩هـ. وكان الفاطميون يطمحون لتوسيع نفوذهم في بلاد الشام في وضع أفضل في هذا السياق، فبعد سيطرتهم على مصر وتأسيس دولتهم هناك ومع توسعهم شمالاً، بدأوا في استهداف الأراضي..

الإخشيدية. وبعد وفاه الاخشيد محمد بن طغج في عام ٣٣٤هـ، اتسعت الفوضى وعدم الاستقرار في حكم الاخشيديين، مما جعلهم عرضة للهجمات الفاطمية، حيث بدأت الحملة الفاطمية على فلسطين وتم الاستيلاء على غزة والقدس وغيرها من المدن الرئيسية ،واصبحت فلسطين تحت السيطرة الفاطمية التي عملت على توسيع نفوذها وتعزيز وجودها في المنطقة، مما ادى الى تغيرات سياسية وثقافية ودينية كبيره في فلسطين.

وقد حاول الفاطميون الذين كان مقرهم في القاهرة نشر مذهبهم في الأقاليم المختلفة، ومنها فلسطين. وكان الدعاة في الأقاليم يؤدون المهمة التي كان داعي الدعاة في القاهرة يكلفهم بها من الدعاية للمذهب الشيعي (الإسماعيلي)، الذي اخذ اسمه من اعتقادهم بانتقال الإمامة بعد جعفر الصادق(ع) إلى ابنه الأكبر إسماعيل، وانتقلت إليه بعد أبيه دون أخيه موسى الكاظم(ع). وهم يوافقون الإمامية في سوق الإمامة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى جعفر الصادق ثم يعدلون بها عن موسى الكاظم الذي هو الإمام عند الإمامية إلى إسماعيل هذا. ثم يسوقونها في بنيه فيقولون: "إن الإمامة انتقلت بعد أمير المؤمنين علي إلى ابنه الحسن ثم إلى أخيه الحسين ثم إلى ابنه علي زين العابدين ثم إلى ابنه محمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق ثم إلى ابنه إسماعيل الذي تنسب إليه هذه الفرقة بالنص إلى ابنه جعفر الصادق ثم إلى ابنه محمد الحبيب ثم إلى ابنه عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين ببلاد المغرب، وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر" (كرد علي، د. ت.، ج ٦، ص ٢٥٤).

وعملت الدولة الفاطمية في بيت المقدس 'دار العلم الفاطمية' وكانت فرعاً لدار العلم الفاطمية بالقاهرة التي أسسها الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ)، واتخذوا هذه الدار مركز دعاية للمذهب الإسماعيلي، فكان لها أكبر الأثر في انتشار هذا المذهب في فلسطين، وظل هذا المعهد في القدس حتى سقطت بيد الصليبيين (الكندي، ١٩٠٨م، ص ٦٠٠).

ويقدم لنا المقدسي صورة عن الحياة الدينية في إقليم الشام عموماً وفلسطين خصوصاً فوصفه بأنه: "قليل العلماء، كثير الذمّة والمجذمين، ولا خطر فيه للمذكرين، والسامرة فيه من فلسطين إلى طبرية، ولا تجد فيه مجوسياً ولا صابئاً. مذاهبهم مستقيمة أهل جماعة وسنة، وأهل طبرية ونصف نابلس وقَدَس وأكثر عمّان شيعة، ولا ماء فيه لمعتزلي إنما هم

في خِفية. وببيت المقدس خلق من الكرامية، لهم خوانق ومجالس، ولا ترى به مالكياً ولا داودياً وللأوزاعية مجلس بـ'جامع دمشق'، والعمل كان فيه على مذهب أصحاب الحديث والفقهاء شفعوية، وأقلّ قصبة أو بلد ليس فيه حنفي، وربما كانت القضاة منهم. ولقد كانت المشاعر الدينية وعواطف الناس معبأة ضد الفاطميين، ونجح العباسيون في شحنها أيام الإخشيديين لتقوية مناعة البلاد في وجه دعايتهم، وكانوا يدعون بالمغاربة، وهو الاسم الذي كان يدعوهم فيه العباسيون إبعاداً لهم عن اسم الفاطميين (مصطفى، د. ت.، ص ٣٥١). وقد تصدى علماء فلسطين للمذهب الإسماعيلي وحاربوه بقوة، ومن أشهرهم أبو بكر محمد بن أحمد النابلسي الذي كان يرى قتال المغاربة وبغضهم ويرى أن ذلك واجب، ويقول: "لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحداً في الروم" (المقريزي، د. ت.، ج ١، ص ٢١٠). ويبدو أن حماسة النابلسي ضد الشيعة ناجمة عن كثرتهم في نابلس وعن القهر الذي شعر به لصيرورة البلاد للفاطميين، ونال جزاءه على ذلك أن طيف به في مصر في قفص ثم سُلخ جلده حياً سنة ٣٦٣هـ (الذهبي، ١٩٨٥م، ج ١٦، ص ١٤٨).

وقد افسح الفاطميين لأهل الذمة من المسيحيين واليهود مكاناً واسعاً في دولتهم بحكم الواقع لكثرتهم سواء في مصر او الشام ،وكانوا أحراراً في عقيدتهم لهم بطاركتهم وكنائسهم ولهم مناصب في الدولة .على أن هذا الحال لم يدم وتغير كثيرًا بعد ذلك، فمن المؤكد ان اعداداً من النصارى واليهود في المدن خاصه تحولوا الى الاسلام لأسباب شتى، وبخاصه في زمن الحاكم بأمر الله الذي عرف باضطهاده لأهل الذمة واتخاذه عدة إجراءات بحقهم (الواسطي، د. ت.، ص ٣٨).

وحاول الفاطميون الدعوة لمذهبهم الفاطمي بين المسلمين وأن يدعموه بتعظيم القضاء وأحكامه وبالنفوذ الرسمي وسيطرته. وهكذا كثر أتباع المذهب في الساحل الفلسطيني، وامتدت مراكز الإمامة الفاطمية إلى عكا وعسقلان وصور. ووجد المعتزلة فرصة للجدل والمناظرة فصارت لهم حلقات تُعقد في غير موضع، كما صار لأحبار الملل الأخرى من نصارى ويهود وسامرة حلقاتهم (مصطفى، د. ت.، ص ٤٨٩).

أحوال الشيعة بعد الحكم الفاطمي

سقطت مدينة القدس في يد الصليبيين في عام ٤٩٢هـ من دون ان يتحرك احد الامراء من بلاد الشام لنجدتها، وارتكب الغزاة المحتلون مجزرة فيها من دون ان تثير هذه الجريمة حمية الامراء او تحرك نخوتهم . كان اقصى ما فعله امير دمشق آنذاك أتابك طغتكين أن خرج على رأس جيشه ودخل مدينة طبرية ليأخذ نسخة المصحف العثماني التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان الى جامعها، كما ارسل نسخاً غيرها الى جوامع الأنصار ، وقد حاول الوزير الفاطمي امير الجيوش الأفضل شاهنشاه ابن بدر الجمالي الذي كانت القدس وكل فلسطين قد ألت الى طاعته وصارت جزءاً من دولته بعد أن استعادها من الاسرة التركمانية الارتقية قبل عام واحد من سقوطها فقد خرج بجيش كبير قاصد استرداد القدس لكنه جوبه بجيش للصليبيين عند عسقلان ونزلت به وبجيشة هزيمة منكرة اضطر بسببها الى ان يركب البحر للوصول الى مصر وترك القدس وشأنها نهباً للغزاة (عثامنة، د. ت.، ص ٢٨).

وقد كانت فلسطين قبل قدوم الإفرنج محطة للنوائب لأنها توالت عليها الزلازل وفتكت بها الحروب والفتن وأهزلتها المجاعات، بل كانت شبه الكرة يتلقفها فريق ويختطفها آخر، فيوم تحت النفوذ العباسي ويوماً تحت النفوذ الفاطمي. يقتسمها العمال والأمراء وليس للخلفاء إلا الخطبة والسكة والطراز، وأصحاب الأقاليم والبلاد هم السلاطين والملوك يحكمون ويجبون الأموال ويعلنون الحروب ويؤيدون الخليفة ويتمسكون به ليهبهم الألقاب ويخطب لهم على المنابر.
(البرغوثي وطوطح، د. ت.، ص١٦٠).

وخلال فترة السيطرة الفاطمية على فلسطين حاول السلاجقة الذين سيطروا على الخلافة العباسية في بغداد بعد القضاء على البويهيين مد نفوذهم الى بلاد الشام والأراضي العربية في العراق والجزيرة وسوريا. فقد استهدفت السياسة السلجوقية

احتواء الفاطميين الإسماعيلية في فلسطين وكبح تأثيرهم في الإمارات العربية الشيعية في أطراف الصحراء وداخل شبه الجزيرة العربية وتأمين السيطرة السنية على المدن الرئيسية مثل حلب ودمشق (مجموعة من المؤلفين، ١٩٩٨م، ج ٣١، ص ٩٦٢٠).

الشيعة ابان العصر الايوبي والمماليك

تلقت الحياة الدينية والثقافية والعلمية ضربة قاضية جراء وقوعها في قبضة الصليبيين، اذ خلت المدن الفلسطينية من سكانها العرب والمسلمين بسبب المجازر والطرد والتشريد، فخلت المدارس والربط والزوايا من العلماء ومن طلاب العلم. وبقي الحال على ما هو عليه الى حين تحرير فلسطين على يد صلاح الدين الايوبي الذي افساح المجال للعلماء ورجال الدين من مختلف الأقطار للمشاركة في إعادة الهوية الإسلامية، وكذلك سعى الى ارجاع مصر والشام الى حضن الخلافة العباسية ،ويلاحظ ان النشاط الثقافي في هذه الفترة من تاريخ فلسطين الأيوبية كان تمحور حول الموضوعات الإسلامية الدينية المحضة كعلوم القران والحديث والفقه، لان هم صلاح الدين كان إعادة ترسيخ مذهب اهل السنة والجماعة الذي تزعزع بتأثير السياسة المذهبية للفاطميين التي حرصت على نشر المذهب الإسماعيلي في فلسطين وبلاد الشام، وهكذا هدأت حركة التشيع، واختفى أنصارها عن الأنظار، فقد عمل صلاح الدين على نشر مذهب الإمام الشافعي، وأنشأ لذلك المدارس ودور العلم، وعمل على مقاومة ما غرسه العبيدين في نفوس الناس من عقائد وهكذا انقطع الشيعة عن الناس، وأحاطوا أنفسهم بالسرية التامة (ابن الأثير، ١٩٩٧م، ج ٩، ص ٣٦٢؛ عثامنة، د. ت.، ص ٣٩٩-٤٠٠).

وقد حارب صلاح الدين التشيع اما عن طريق قمع الحركات والثورات التي كانت تهدف الى ارجاع الدولة الفاطمية، فعد نفسه حامي الخلافة العباسية والمدافع عنها، او عن طريق انشاء المدارس الفقهية لمختلف المذاهب وخاصة الشافعي وفق مذهبه الذي يعتقد به، فأسس عدة مدارس في مصر وبلاد الشام ومنها المدرسة الصلاحية في القدس عام ٥٨٨هـ ويكون التدريس فيها على

المذهب الشافعي (ابن واصل، ١٩٥٧م، ج ١، ص ٢٣٠؛ العارف، ١٩٦١، ج ١، ص ١٧٩)، واندثر مذهب الإسماعيلية وانمحى أثره ولم يبقَ أحد من أهل البلاد يمكنه التظاهر به (ابن واصل، ١٩٥٧م، ج ١، ص ١٩٨).

وقد تمكن صلاح الدين الأيوبي من خلال هذه السياسة من تغيير حقائق الجغرافية السكانية المذهبية، إذ لم يقضِ الأيوبي على الدولة الفاطمية أو يجتث شيعة مصر عن آخرهم، وأغلب شيعة بلاد الشام وإماراتهم، بل قضى على المذاهب الشيعية في مصر بالكامل وأغلب بلاد الشام، لذلك يحظى صلاح الدين الأيوبي بأرفع تمجيد وإشادة من النخب الدينية والسياسية السنية، وكذلك المؤرخين السنة العرب، على مدى التاريخ، ويعدونه البطل العظيم الذي اجتث الشيعة وغير خارطة المذاهب، ولكن عادة ما يتسترون وراء وهم تحرير صلاح الدين للقدس، لكن السبب الحقيقي وراء ذلك التعظيم هو سبب طائفي متجذر (العاملي، د. ت.).

ولما أفضت السلطة إلى سلاطين المماليك سار هؤلاء على خطى من سبقوهم، فأنشأوا المدارس والرُبط ودور الحديث لتدريس الموضوعات الإسلامية التقليدية. وكان الفقه الإسلامي يتناول مدارس الفقه المتعددة التي تشمل مذاهب أهل السنة والجماعة الأربعة وعلى رأسها المذهب الشافعي ثم الحنفي فالمالكي والحنبلي من دون التطرق إلى بعض المذاهب كالمذهب الأوزاعي أو الظاهري. أما المذاهب الشيعية مثل المذهب الجعفري نسبة إلى الإمام جعفر الصادق (ع) فلم يكن يُدرّس في هذه المدارس في فلسطين ومصر وسائر بلاد الشام التي كانت جزءاً من دولة المماليك الذي كان محظوراً من قبل الدولة (عثامنة، د. ت.، ص ٤٠٤-٤٠٥).

وعندما حسم الصراع بين المماليك من جهة والصليبيين والمغول من جهة أخرى ،تعرض الشيعة الى التعسف والتنكيل وحتى الى حملات الانتقام والتشريد التي قامت بها بقسوة بالغة جيوش المماليك مستندة الى قاعدة صلبة من رأي

عام سني مؤيد وتحريض رجال الدين وفتاويهم التي دعت غالباً الى اعتبار الشيعة مرتدين عن الإسلام والمرتد شرعاً مهدور الدم والمال، بحجة مساندتهم لصليبين والمغول ، ومن الملاحظ أن رسالة ابن تيمية في تبرير هذه القسوة التي رافقت الحملات عليهم قد ركزت على بعض التصرفات الشيعية التي تندرج من باب تعاونهم مع أعداء الإسلام (حمادة، ٢٠٠٨، ج ١، ص ٢٩).

الشيعة في الدولة العثمانية

لم يكن للوجود الشيعي في فلسطين خلال العصر العثماني حضور واسع، إذ هيمنت الدولة العثمانية على المنطقة بسياسات سنيّة رسمية، وخضعت فلسطين إدارياً للسلطة التي اعتمدت المذهب الحنفي. ومع ذلك، سُجِّلت إشارات لوجود شيعة، خاصة في شمال فلسطين، كجماعات صغيرة ارتبطت بجوارهم في جنوب لبنان وسوريا.

لقد كان العنصر العلوي في الدولة العثمانية منذ بداياتها ذا أولوية وحضور ،فقد تولى علويين كثيرون مناصب عاليا في الدولة والسلطة، وكان لرجال الدين العلويين وافكارهم دور مهم في الحياة العامة. ولكن التحول الى المذهب السني الاصولي بدأ في عهد السلطان بايزيد الأول (١٤٨١–١٥١٢م) ، وذلك بعد ان تبنى الصفويين المذهب الشيعي كمذهب رسمي في البلاد فتحول ولاء العلويين التركمان لهم وكان العنصر التركماني يشكل عماد الجيش العثماني. وبعد تعرضه لمحاولة اغتيال على يد احد العلويين، فكان النتيجة ان دفع العلويين ثمنه قتلاً وتشريداً وزياده في الكره والنفور، ووصية لخلفه سليم (١٥١٢–١٥٢٠م)بأن يأخذ ثأر الإسلام من القزلباش الكافرين (حمادة، د. ت.، ج ١، ص ١٩).

ومع ظهور الصفويين، توالت الثورات العلوية طيلة القرن السادس عشر، وكان يعقبها مذابح وحملات تنكيل. وقد نقل العثمانيون جميع هذه العدوانية إلى شيعة لبنان وبلاد الشام فأطلقوا عليهم "القزلباش"، وقام السلطان سليم بموجب فتوى بقتل كل شيعي طالته يده في الساحل السوري وجبال اللاذقية وأماكن أخرى (حمادة، د. ت.، ج ١، ص ٢٠).

ولقد اطلق العثمانيون لفظ القزلباش على الشيعة في لبنان بوصفهم على مذهب اعدائهم الصفويين وذلك في المراسلات الرسمية والاوامر السلطانية وهذه الكلمة نبذ بها العثمانيون على سبيل التهكم والسخرية اتباع السلطان حيدر بن جنيد الصفوي والد اول الشاهات الصفويين في ايران الشاه اسماعيل الأول، وذلك نظرا للشعار الذي ميزهم به حيدر وغدا من ذلك شعار العسكر الصفوي لمده طويله وهو قلنسوة حمراء تلف حولها عمامة سوداء من ١٢ طيه رمزا للائمه الاثني عشر، وقد اشتهر في بلاد الشام امارات شيعيه مثل ال حمادة التي كانوا اكثر الامارات الشيعية الثلاث نكاية بالعثمانيين سياسياً وعسكريًا يأتي بعدهم الحرافشه في بعلبك ثم امراء جبل عامل فكانت الكلمة دخلت القاموس السياسي بوصفها أدوات من أدوات الصراع، حيث إنها كانت تُطلق عليهم بوصفهم أتباع الصفويين (المهاجر، ٢٠١٥، ص ١٠١ وما بعدها).

وقد اكتسب الشيعة ومن بين كل الفرق الإسلامية ،على تسميات كثيرة حصلوا منها ما اختاروها هم لأنفسهم او نسب اليهم حسب مواطنهم ومنازلهم او مما سموا به من قبل خصومهم .وهكذا نشأت اسماء كثيره لهم منها الأمامية ،الجعفرية ،المتاوله، القزلباش. اما الاسماء التي اختص بها شيعه منطقه الشام هي "متوالي" أو (المتاولة). كان هذا الاسم حتى امد قريب اكثر رواجا على السنه وفي الادبيات الشعبية في غرب الشام وجنوبه، وخص به الجماعات الشيعية الموجودة في الدولة العثمانية والتي واجهت السلطة واستطاعت ان تنتزع منها نمطا من انماط الاستقلال والحرية السياسية، وذلك في عشرات الجولات القتالية التي وقعت بينها وبين حكام البلاد العثمانيين او عملائهم المحليين.

والمتأولة في بلاد الشام وفلسطين، والذين ظهروا في تلك الحقبة وعلى الرغم من انهم ليس لهم ثمة تاريخ محدد يحصر بدايات هذه التسمية أو مكان وظروف نشأتها فأن جمع متوالي مأخوذ من الموالاة وهي الحب، لموالاتهم أهل البيت

واتباعهم طريقتهم. والظاهر أن تلقيبهم بهذا اللقب في جبل عامل لم يتقدم عن القرن الثاني عشر للهجرة لكن المؤرخين قبل هذا القرن لم يعرفوا لهم هذا اللقب ولم ينبزهم به أحد منهم، و عُرف بهذا اللقب شيعة جبل عامل ولبنان وسهل البقاع البعلبكي، أي القسم الشرقي من السهل الذي حاضِرته مدينة بعلبك (المهاجر، د. ت.، ص ٥٨). وامّا الموطن الأصليّ لكلمة «متوالي»، فيذهب المهاجر إلى أنّها تعود إلى المجتمعات الشيعيّة التي كانت ممتدّة من اللاذقيّة شمالاً إلى صفد جنوباً، صعوداً في التلال المشرفة على الساحل، وصولاً إلى نابلس في فلسطين وعمان في البلقاء وطبريّة في الأردن. ولكنّ الغزو الصليبيّ ضرب تلك الكيانات ضربة قاضية أدّت إلى تبعثر الناجين في البلدان، حيث لجأ سكّان طبريّة وصور إلى جبل عامل، وسكّان طرابلس إلى جبل لبنان. وبذلك، تكون الكلمة ولدت هناك، ومن ثمّ انتشرت بين الشيعة في لبنان (المهاجر، د. ت.، ص ٦٧).

وعرف الشيعة في جبل عامل وبعلبك منذ عهد قريب ب "المتاولة"، وكانوا يعرفون في بعض العصور ب "العلوية". وهناك عدة اراء في معنى المتاولة وهي جمع "توال" مشتق من غير قياس من "تولى" أي اتخذ وليا متبوعاً ، ويراد به هنا ولايتهم لأهل البيت (ع) وهم الأئمة الأثنا عشر أو اشتق من "توالي" بمعنى تتابع ، وهو على القياس والمعنى المشار بها اليه ، هو تتابع في موالاة اهل البيت (ع) خلفاً عن سلف (الفقيه، ١٩٨٦، ص ٣١). ويُعتقد بأن كلمة "متولي" كانت في المجتمعات الشيعية التي كانت تنتشر في غرب وجنوب الشام، أي المنطقة الساحلية الممتدة من اللاذقية شمالاً إلى صفد جنوباً صعوداً في التلال المشرفة على الساحل، وصولاً إلى نابلس في فلسطين وعمان والبلقاء وطبرية في الأردن. هذه المنطقة الشاسعة كانت كلها ذات أكثرية شيعية إمامية وكانت تشكل كيانات سياسية صغيرة، وقد ورد هذا اللفظ في الكتب السنوية العثمانية، كما استعملها المستعمرون الفرنسيون عندما كانوا يبسطون سلطانهم على دولتي سوريا ولبنان الناشئتين وأزعموا أن يقسموا المنطقة بما يتناسب مع مصالحهم على قاعدة دول طائفية وكان نصيب الشيعة دولة أرادوها أن تحمل اسم المتاولة (الغتيت، د. ت.، ص ٣٨٤؛ المهاجر، د. ت.، ص ٦٨).

وكذلك من أبرز الأسماء التي اشتهر فيها الشيعة وخاصة في منطقة بلاد الشام وهو مصطلح الجعفرية وبنحو أقل في العراق، مما يمكن أن يُستظهر منه أنه ذاع في صورته الحالية في سياق سعي الشيعة الحديث عبثاً في تلك الأقطار إلى انتزاع الاعتراف بهم من السلطة العثمانية بوصف مذهبهم مذهباً خامساً. وبما أن بقية المذاهب منسوبة إلى أئمتها مثل الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي فليكن مذهبهم أيضاً منسوباً إلى أبرز من أسسه وهو الإمام جعفر الصادق (المهاجر، د. ت.، ص ٤٧).

ومع عهود الضعف والاضطراب ظهرت من جديد جيوب شيعية في شمال فلسطين ولبنان ففي عهد أحمد باشا الجزار الوالي العثماني، وقعت بينه وبين الجيوب الشيعية وقائع كثيرة، فاستأمن الجزار بعضهم، وسجن آخرين، ثم انشغل عنهم بالحملة الفرنسية على الشام، فلما انسحب الفرنسيون عاد الجزار من جديد إلى محاربة الشيعة لفترة امتدت زهاء عشر سنوات، وأحرق كتبهم وارتكب المجازر حتى استطاع تفريقهم وتشريدهم في البلاد (شهاب، د. ت.، ص ٨٢).

موقف الشيعة من الكيان الصهيوني

عند سقوط الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى(١٩١٤–١٩١٨م) أصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري الإنجليزي منذ دخول الانجليز القدس بتاريخ ١٩١٧/١٢/٩م وحتى حزيران عام ١٩٢٠م انتهت الإدارة العسكرية وحلت محلها الإدارة المدنية، وأصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وبإدارة قائد بريطاني من اصل يهودي، وذلك بناء على اتفاق دول الحلفاء. وكانت القدس عاصمة الانتداب البريطاني، وقد حرصت بريطانيا على تحقيق وعد بلفور في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، حيث بدأت الهجرات اليهودية تتوافد من مختلف انحاء العالم ،وقد منح البريطانيين لليهود

الكثير من الامتيازات التي ساعدت على تولي مناصب إدارية واستطاعوا من خلالها السيطرة على مفاصل مهمة في الدولة ووضع قانون هجرة اليهود وشراء الأراضي وتقليص الملكية بالنسبة للعرب ، والعمل على اخراجهم من أراضيهم بالقوة وبزيادة الضرائب على الأملاك (جبارة، ١٩٩٨م، ص ١٢٤ ومابعدها).

وفي إطار هذا الصراع، تم ضم بعض القرى من جنوب لبنان إلى الأراضي المحتلة الفلسطينية ووقوعها ضمن السيطرة الإسرائيلية بموجب ترسيم الحدود بين فرنسا وبريطانيا عام ١٩٢٣م. وهذه القرى تُعرف بمصطلح "القرى السبع الشيعية" وهي (النبي يوشع، قدس، المالكية، صلحا، طربيخا، هونين، وإبل القمح)، ومعظم سكانها من الشيعة أو ما يُطلق عليهم بـ "المتاولة". وتم إخلاؤها جميعاً من سكانها خلال الحرب عام ١٩٤٨م وهُجّر أهلها إلى جنوب لبنان وأُطلق عليهم شيعة فلسطين (ياغي، ٢٠٠٧).

في الوقت الحالي، يشكل اليهود الأغلبية الساحقة في ما يعرف ب"دولة إسرائيل" ، بينما يشكل المسلمون العرب من المذهب السني ثاني أكبر مكون ديني، تليهم أقليات مسيحية ودرزية بارزة، بالإضافة إلى مجتمعات دينية صغيرة أخرى مثل البهائية والسامرية. أما في الأراضي الفلسطينية، فغالبية السكان من المسلمين السنة، مع وجود أقلية مسيحية مهمة، خاصة في بيت لحم ورام الله، وتشير بعض الاخبار الى وجود اقلية شيعية .

وبعد وضوح نوايا البريطانيين تجاه فلسطين، لاقت هذه السياسات استنكاراً واسع خلال ثلاثينيات القرن العشرين ،حيث برز نشاط التيار الاسلامي الفلسطيني الشعبي في الداخل والخارج منذ اواسط السبعينات من القرن العشرين، واصبح منافساً رئيسياً في قياده الاتحادات الطلابية والنقابات المهنية والنشاطات الخيرية والمجتمعية. كما ظهرت بوادر منظمات إسلاميه جهاديه مثل "اسره الجهاد" اواخر السبعينات في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وحركه الجهاد الإسلامية سنه ١٩٨٠، وتنظيم" المجاهدون الفلسطينيون" الذي أنشأه الشيخ احمد ياسين في اوائل الثمانينات القرن العشرين. وفي الفترة نفسها، نشط الاخوان المسلمون الفلسطينيون في الخارج في اعداد المجموعات الجهادية وتدريبها (صالح، ٢٠٢٠، ص ٢٦).

ولم يكن الشيعة عموما، وعلمائهم بصورة خاصة، ولا مراجعهم بعيدين عن قضايا الأمة وعلى رأسها قضية فلسطين التي تعاملوا معها باهتمام شديد باعتبارها الجرح الأعمق النازف في جسد الأمة الاسلامية ونظراً لمكانتها الدينية ووجود القدس والمسجد الأقصى فيها. فكانت لمراجع الشيعة في العراق وإيران ولبنان من تطورات القضية الفلسطينية والمراحل المختلفة التي مرت بها في القرن الماضي.

فكان لمراجع النجف الاشرف وأسرة أل كاشف الغطاء تحديدا ومنهم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء الذي شارك في المؤتمر الاسلامي الموسع الذي عقد في القدس سنة ١٩٣١ بدعوة من مفتي فلسطين الشيخ امين الحسيني. وكانت مشاركة الشيخ كاشف الغطاء فعالة وبارزة في المؤتمر، فانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية للمؤتمر وألقى خطاباً عظيماً في المشاركين بالمؤتمر وأمّهم جميعاً في الصلاة في المسجد الاقصى. كما أصدر الشيخ كاشف الغطاء فتوى شرعية بتحريم بيع الأراضي في فلسطين لليهود، وقد نُشر نص خطاب حجة الإسلام في جريدة الرأي العام العراقية عام ١٩٣٨م (الجواهري، ١٩٣٨).

وكذلك دور المرجع الديني في النجف الاشرف ابو القاسم الخوئي الذي بعث برسالة الى الحكومة الايرانية يطالبها فيها بوقف امدادات النفط للكيان الصهيوني وقطع العلاقات معه، والمراجع في الوقت الحاضر الذين أكدوا جميعا على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة من أجل استعادة حقوقه المسلوبة (الحريري، ٢٠٢٣).

أن موقف المرجعيات الدينية في النجف وغيرها من الحواضر الإسلامية لا يقتصر على المرجع نفسه وفقط، بل يشمل أيضا مواقف كبار العلماء كالشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد علي بحر العلوم، والشيخ محمد حسين الجواهري، والسيد

مرتضى العسكري وغيرهم. ويشمل أيضا جميع اتباع أهل البيت (عليهم السلام). ان موقف المرجعية الدينية كان ولايزال خصما لدوداً للصهاينة. اما موقف المرجع السيد السيستاني فهو امتداد للموقف الإسلامي الأصيل والذي تبناه علماء المسلمين من الاحتلال الإسرائيلي، فقد صدرت عنه البيانات والرسائل والمواقف والأقوال التي تدعو إلى مقارعة العدو الصهيوني (العبادي، ٢٠٢٠).

وكان للبنان النصيب الأكبر من هذه المقاومة، فكان للسيد محمد حسين فضل الله (٢٠٢٤) في لبنان مواقف مشهودة من فلسطين، فحرَّم التطبيع مع الكيان وشرَّع المقاومة المسلحة، وصرَّح بأنه لا يملك أي أحد شرعية التفريط في شبر منها.

وكانت ولازالت لبنان تتعرض للاعتداء بين فترة وأخرى نتيجة مساندة إخوانهم في فلسطين والدفاع عن حقوقهم في استرداد أرضهم.

وكذلك مواقف الامام الخميني من قضية فلسطين كثيرة جداً، فكان من أوائل القادة الذين جعلوا مقاومة إسرائيل أولوية استراتيجية في السياسة الإيرانية، ورفع شعارات تحرر فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي كواجب إسلامي ووطني.

والخلاصة أن كبار علماء الشيعة ومراجعهم كانت لهم دائماً مواقف داعمة للحق الفلسطيني في مواجهة العدوان الصهيوني، واعتبروا ذلك واجباً شرعياً لنصرة الاسلام والمسلمين، وعبّروا عن ذلك بشتى الطرق وفي جميع مراحل القضية الفلسطينية وتطوراتها.

التشيع في فلسطين بعد عام ٢٠٠٠م

ساهمت عوامل عدة إقليمية ومحلية في التأثير على الواقع الشيعي في فلسطين، وخاصة في التعبير الثقافي والدعم الرمزي. غير أن هذا الحضور بقي هامشيًا نتيجة الضغوط السياسية والطائفية، وغياب البنية المؤسساتية الشيعية في المجتمع الفلسطيني.

تشير المصادر الى ان حياة الشيعة قبل الاحتلال الصهيوني ، كانت هادئة نوعاً ما وكانت الحدود الفلسطينية مفتوحة مع لبنان وهذا ساعد على اختلط الكثير من سكان الجليل في شمال فلسطين مع شيعة جنوب لبنان وكانت تربطهم علاقات اجتماعية واقتصادية متينة وتزوجوا منهم. كما كان شيعة فلسطين في مدن مثل الناصرة كانوا قبل الاحتلال يمارسون شعائرهم بحرية ومنها إحياء يوم العاشر من محرم وينصبون خيام العزاء بهذه المناسبة كما هناك عوائل من الشيعة في حيفا وجنين وغيرها (خمايسي، ٢٠٢٣؛ السنداوي، ٢٠١٠).

فإن المجتمع الفلسطيني كما أشرنا يتكون من عدة طوائف دينية ولكن المذهب السني هو المذهب السائد بين المسلمين سواء بين فلسطيني الداخل المحتل أو في غزة والضفة الغربية، مع قلة قليلة من الشيعة، الذين هم من أصل فلسطيني أو من اللبنانيين الذين دخلوا إلى إسرائيل بعد عام ٢٠٠٠ بعد الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، أو من الذين تشيعوا نتيجة اختلاطهم مع الشيعة في البلدان الأخرى والتأثر بهم وبفكرهم.

وبصورة عامة فإن التشيع أخذ يظهر في المجتمع الفلسطيني لعدة عوامل إقليمية منها، انتصار الثورة الإيرانية ١٩٧٩م وإقامة الجمهورية الإسلامية وما تبعها من تغير جذري في السياسة الإيرانية تجاه القضية الفلسطينية، حيث سارعت إلى إلغاء الاعتراف بإسرائيل وبدأت الأدبيات الإيرانية تصفها بأنها "ورم ويجب استئصاله" وقطع أي علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية معه، وأصبح دعم القضية الفلسطينية في مقدمة أولويات سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الخارجية، وقادتها حتى قبل انتصار الثورة فقد احتلت هذه القضية ذروة الاحتجاج ضد نظام الشاه وعلاقته السرية والعلنية

مع إسرائيل، وكان الإمام الخميني أول مرجع تقليدي وعالم شيعي يفتي بمساعدة المقاتلين الفلسطينيين من أموال الزكاة والخمس (الصمادي، ٢٠٢٤، ص ٧٠).

تعد الثورة الإسلامية في إيران أحد اهم الاحداث التي ادت الى تغييرات هيكلية في السياسات الدولية بمنطقة الشرق الأوسط، وقت حاولت إسرائيل بشتى الوسائل دعم حكومة الشاه والحيلولة دون سقوطها، فوجدوا في الثورة خطر على إسرائيل لان وجود نظام إسلامي على راس الحكم في إيران سيكون قوة إضافية للعرب وتصبح إسرائيل بين فكي كماشة وهما إيران والعرب، فضلا عن الخسائر الاقتصادية التي ستلحق بإسرائيل نتيجة قطع العلاقات (ناصف، ٢٠٢١).

وبعد انتصار الثورة الإسلامية، أعلنت إيران العداء لإسرائيل وقامت بغلق السفارة الإسرائيلية وإبدالها بالسفارة الفلسطينية. وكانت القضية الفلسطينية من أولويات الإمام الخميني، حيث قدم كل أشكال الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الفلسطينية بكل فصائلها وشقيقتها المقاومة اللبنانية، وتبنى هذا النهج المقاوم للمشروع الصهيوني فأسسه وسار عليه القادة الإيرانيون من بعده. واعتبر تحرير القدس واجباً دينياً وجعله فرض عين على كل مسلم، وحدد الجمعة الأخيرة من شهر رمضان يوماً عالمياً للقدس (بيلونه، ٢٠٢٢).

ويرى الكيان الصهيوني ان للجمهورية الإسلامية في ايران دوراً كبيراً في تقديم مختلف الدعم للفصائل الفلسطينية مثل حركة حماس التي ظهرت قبل الثورة الإسلامية في ايران، وحركة الجهاد الإسلامي التي اخذت بالتبلور في الداخل الفلسطيني مباشرة بعد نجاح الثورة الإسلامية ،وهو الامر الذي دفع البعض الى ربط أنشاء الحركة بالجهود الإيرانية لتصدير الثورة من خلال إنشاء جماعات موالية لها في فلسطين على على غرار (حزب الله في لبنان) (عودة، ٢٠١٦).

وفي عام ٢٠١٤م، ظهرت في قطاع غزة حركة عُرفت باسم حركة (الصابرين نصراً لفلسطين) أو ما تُعرف (بـ "حصن")، والتي اتُّهمت بالترويج للمذهب الشيعي بين أبناء القطاع من خلال إنشائها للجمعيات الخيرية التي تقوم بتقديم المساعدات للأسر الفقيرة، والتي يترأسها أحد المنشقين من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وبمرجعيتها للجمهورية الإسلامية، ترفض الحركة الاتهامات الموجهة لها وعلاقتها بإيران، في حين يشدد قادتها على أنها حركة وسطية تدعو للجهاد في سبيل الله ومواجهة العدو الصهيوني ولا تصرح بأنها تنتمي لأية طائفة مذهبية، ويرى أن ظاهرة التشيع ظهرت في قطاع غزة سراً، وتأكيدهم على أن الجمهورية الإيرانية مرجعيتهم وامتدادهم الديني والعقائدي، رغم ملاحقة الأجهزة الأمنية لهم (محمد، ٢٠١٨).

كذلك كان لانتصار حزب الله في ٢٠٠٦م عاملًا مساهمًا في تعزيز الوعي بالهوية الشيعية وزيادة نفوذ الحزب ودوره في الشؤون العامة لدى الشيعة، وانبهار كثير من الفلسطينيين بتجربة حزب الله ، الأمر الذي جعل بعضهم يتبنى أفكار الحزب وعقائده. بالإضافة لنشاط حزب الله في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وقد زادت شعبيه الحزب بعد انتصاره على الكيان الصهيوني وتحرير الأراضي اللبنانية ورغم جذروه كتنظيم شيعي في منطقة غالبيتها من المسلمين السنة، فإن حزب الله يتمتع بالفعل بمكانة في العالم العربي باعتباره القوة العربية الوحيدة إلى الآن التي استعادت أرضا محتلة دون تفاوض[١] ، مما دفع المزيد من الناس للأعجاب بقوته وقادته وثباته على عقيدته ومقاومته أعتى قوى العالم ، وهذا أدى الى مزيد من الباحثين والدارسين لمذهب هذا الحزب وقد تشيع الكثير من الفلسطينيين أثر اعجابهم بشخصية السيد القائد حسن نصر الله (رحمه الله) ، على وجه الخصوص بعد احداث السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م في فلسطين ، ودخول حزب الله جبهة ساندة

٨٥- تعاظم شعبية حزب الله في انحاء الشرق الأوسط ، في ٢١/ ٧/ ٢٠٠٦م، موقع الجزيرة .

لإخوانهم في غزة وتقديم الغالي والنفيس من دماء الشهداء في نصرة المظلومين ووقوف الدول العربية والاسلامية موقف المتفرج على شلال الدم في غزة كل هذا زاد من شعبية اتباع آل البيت (ع).

والمتابع لوسائل التواصل الاجتماعي يرى زياده الباحثين والمتسائلين من المسلمين من مختلف المذاهب عن حقيقة المذهب الشيعي الذي كان محظوراً في عدة دول وقد يلاقي معتنقوه الكثير من المضايقات الأمنية والاجتماعية، وذلك بسبب الصورة النمطية السيئة التي حاولت بعض الحكومات الإسلامية ومشايخها أن ترسمها عن اتباع هذا المذهب.

وكان للمواجهة الأخيرة بين الجمهورية الإسلامية في ايران والكيان الصهيوني عام ٢٠٢٤و ٢٠٢٥، الأثر الأكبر في دفع الناس الى البحث والمعرفة وتقبل المذهب، ويرى الكثير من الفلسطينيين ان الجانب الوحيد الذي وقف مع نضالهم هم اكثرهم من معتنقي المذهب الشيعي ، كل هذه الأسباب جعلت من الشيعة العدوى الأول لإسرائيل وهذا ما صرح به مسؤوليهم في عدة مناسبات، ومما دفعهم لأدراج ابرز قادة الشيعة من مراجع وقادة عسكريين في قائمة المطلوبين للقضاء عليهم حتى تنعم إسرائيل بحرية الحركة والتصرف في المنطقة العربية على حسب ما تقتضيه مصلحتها .

التحديات التي يواجها الشيعة في إسرائيل

من الملاحظ ان الشيعة بأعدادهم القليلة في الأراضي المحتلة والغير محتلة اليوم يواجهون مجموعه من التحديات والصعاب وبصورة اكبر في مدن الداخل المحتل منها:

١- الرفض المجتمعي قد يواجه الشيعة رفضاً اجتماعياً أو نظرة مختلفة من قبل الغالبية السنية في المجتمع الفلسطيني، خاصةً في ظل التوتر المذهبي الإقليمي، واجه الشيعة في إسرائيل رفضاً اجتماعياً من قبل مختلف المذاهب الإسلامية الأخرى، وبعضهم يتعرض لهجمات من رجال الدين والسكان المحليين، كما تشير تقارير إلى وجود "ملاحقة أمنية وأخرى مجتمعية" لهم، مما يفسر ممارستهم لعقائدهم في الخفاء ودفع البعض منهم الى إخفاء معتقده حفاظاً على السلم المجتمعي أو لمصالحهم الاقتصادية (أ. ف. ب.، ٢٠١١).

٢- غياب الاعتراف الرسمي والرقابة الأمنية: ذكرت بعض المصادر أن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قد تحاول ابتزاز بعض الشيعة بكشف هويتهم الدينية في حال عدم تعاونهم معها، مستغلة حساسية اعتناق المذهب الشيعي في المجتمع العربي المحافظ فتقوم القوات الإسرائيلية باستدعاء معتنقي هذا المذهب والضغط عليهم لاستخدامهم في تنفيذ بعض مراميهم مقابل عدم الكشف عن مذهبهم الذي قد يلاقي احياناً رفض مجتمعي كبير فتستخدم إسرائيل هذه الحيل في القضاء عليهم .

٣- الغياب التنظيمي: لا توجد كيانات شيعية بارزة أو ممثلة بشكل علني في المجتمع الفلسطيني، مما يجعلهم أقل قدرة على تنظيم أنفسهم أو المطالبة بحقوقهم كأقلية.

٤- بسبب المواقف الإسرائيلية تجاه إيران، قد يُنظر إلى أي تشيع في إسرائيل على أنه مرتبط بـ"المد الإيراني في المنطقة"، مما قد يضعهم تحت الرقابة الامنية أو يثير الشبهات حولهم ، ومنعهم من السفر الى الأماكن المقدسة لدى الشيعة مثل كربلاء والنجف وايران[٢] (خمايسي ٢٠٢٣).

الخاتمة

يُظهر تتبع تاريخ الشيعة في فلسطين أن حضورهم لم يكن كثيفاً أو مؤثراً في معظم العصور والحقب التاريخية، لكنه لم يكن غائباً تماماً. فمنذ البدايات الإسلامية، ومرورًا بالعصر الفاطمي، ثم التراجع تحت الحكم الأيوبي والمملوكي، وصولاً إلى العصر العثماني والواقع المعاصر، ظل التشيع حاضراً بدرجات متفاوتة بين الوجود السياسي والثقافي والديني ، وقد لاقى هذا المذهب مجموعة من التحديات الوجودية أدت الى قلة معتنقي هذا المذهب او إخفاء عقيدتهم ، ويمكن هنا ان نشير الى بعض التوصيات ، التي تتعلق بضرورة نشر فكر تقبل الآخر ضمن اطار الحريات الدينية وتعزيز الحوار المذهبي داخل المجتمع الفلسطيني ، والتغاضي عن الصورة التي حاول أعداء الوحدة نشرها عن بقيه المذاهب .

قائمة المصادر

- ابن الأثير، ع. (ت ٦٣٠هـ). (١٩٩٧). الكامل في التاريخ (ج. ٩، ط. ١). (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). دار الكتاب.
- ابن الأثير، م. (ت ٦٠٦هـ). (١٩٧٩). النهاية في غريب الحديث والأثر. المكتبة العلمية.
- ابن بطوطة، م. (ت ٧٧٩هـ). (١٤١٧هـ). تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة). أكاديمية المملكة المغربية.
- ابن الجوزي، ج. (ت ٥٩٧هـ). (١٤٢٢هـ). زاد المسير في علم التفسير (ج. ٥، ط. ١). (تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر). دار الكتاب العربي.
- ابن الجوزي، ج. (ت ٥٩٧هـ). (١٩٦٦). الموضوعات (ج. ١، ط. ١). (تحقيق: محمد عبد المحسن). [بلا ناشر].
- ابن حجر العسقلاني، أ. (ت ٨٥٢هـ). (٢٠٠٢). لسان الميزان (ط. ١). (تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة). دار البشائر.
- ابن حنبل، أ. (ت ٢٤١هـ). (١٤٢١هـ). مسند أحمد (ج. ٣٥، ط. ١). (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
- ابن خلدون، ع. (ت ٨٠٨هـ). (١٩٨١). تاريخ ابن خلدون (ط. ١). (مراجعة: سهيل زكار). دار الفكر.
- ابن خلكان، أ. (ت ٦٨١هـ). (د. ت.). وفيات الأعيان (تحقيق: إحسان عباس). دار صادر.
- ابن سعد، م. (ت ٢٣٠هـ). (د. ت.). الطبقات الكبرى (ط. ١). (تحقيق: علي محمد عمر). [بلا ناشر].
- ابن العمراني، م. (ت ٥٨٠هـ). (١٤٢١هـ). الإنباء في تاريخ الخلفاء (ط. ١). (تحقيق: قاسم السامرائي). دار الآفاق العربية.
- ابن كثير، إ. (ت ٧٧٤هـ). (١٤١٧هـ). البداية والنهاية (ط. ١). (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن). دار هجر.
- ابن واصل، م. (ت ٦٩٧هـ). (١٩٥٧). مفرج الكروب في أخبار بني أيوب (ج. ١). (تحقيق: جمال الدين الشيال). دار الكتب والوثائق القومية.
- ابن هشام، ا. (ت ٥٧٧هـ). (٢٠٠٣). المدخل إلى تقويم اللسان (ط. ١). (تحقيق: حاتم صالح الضامن). دار البشائر.
- أبراهيم، م. (٢٠١٨، ٨ يناير). حركة صابرين. حفريات. https://hafryat.com/ar/
- أ ف ب. (٢٠١١، ٦ أبريل). فلسطينيون يعتنقون المذهب الشيعي. France 24. https://www.france24.com/ar/20110406-sunni-palestinian-gaza-israel-hamas-shiite-iran
- إحسان إلهي ظهير الباكستاني، م. (١٩٩٥). الشيعة والتشيع (ط. ١٠). إدارة ترجمان السنة.
- البرغوثي، ع. ص.، وطوطح، خ. (د. ت.). تاريخ فلسطين. مكتبة الثقافة الدينية.
- بيلونه، ع. م. (٢٠٢٢، ٤ يونيو). الإمام الخميني والقضية الفلسطينية. الثورة. تم الاسترجاع من https://thawra.sy/
- جبارة، ت. (١٩٩٨). تاريخ فلسطين (ط. ١). دار الشروق.
- الحريري، ج. ي. (٢٠٢٣، ١٣ نوفمبر). دور علماء النجف الأشرف في الدفاع عن القضية الفلسطينية. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية. https://www.hcrsiraq.net
- الحر العاملي، م. (ت ١١٠٤هـ). (١٤١٤هـ). وسائل الشيعة (ط. ٢). مؤسسة آل البيت.
- الحنفي، م. (د. ت.). (١٩٧٥). بدائع الزهور في وقائع الدهور (ط. ١). (تحقيق: محمد مصطفى). المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.
- حمادة، س. (٢٠٠٨). تاريخ الشيعة في لبنان (ط. ١). دار الخيال.
- حسين، م. ك. (١٩٥٩). طائفة الإسماعيلية (ط. ١). مكتبة النهضة.
- حيدر أحمد شهاب، أ. (د. ت.). تاريخ أحمد باشا الجزار. مكتبة أنطوان.
- الذهبي، م. (ت ٧٤٨هـ). (١٩٨٥). سير أعلام النبلاء (ج. ١٦، ط. ٣). (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
- الرباني الكلبايكاني، ع. (١٤٣٠هـ). دروس في الشيعة والتشيع (ط. ٢). (تعريب: أنور الرصافي). جامعة المصطفى العلمية.
- رويترز. (٢٠٠٦، ٢١ يوليو). تعاظم شعبية حزب الله في أنحاء الشرق الأوسط. الجزيرة. https://www.aljazeera.net/news/2006/7/21/
- الرومي، ن. (د. ت.). (١١٥٨هـ). المستقصى في فضائل المسجد الأقصى. [بلا ناشر].

- السنداوي، خ. (٢٠١٠، ٢٤ مايو). ظاهرة التشيع في قرى عربية في إسرائيل. حيفا نت. https://haifanet.co.il/archives/4270
- الصمادي، ف. (٢٠٢٤). إيران وحماس من مرج الزهور إلى طوفان الأقصى (ط. ١). الدار العربية للعلوم.
- صالح، م. م. (٢٠٢٠). حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية. مركز الزيتونة للدراسات.
- الشهرستاني، م. (ت ٥٤٨هـ). (١٤٣١هـ). الملل والنحل. مؤسسة الحلبي.
- الشيخ المفيد، م. (ت ٤١٣هـ). (١٩٩٣). أوائل المقالات (ط. ٢). دار المفيد.
- الطبري، م. (ت ٣١٠هـ). (١٩٦٧). تاريخ الرسل والملوك (ط. ٢). (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعارف.
- الطبري، م. (ت ٣١٠هـ). (٢٠٠١). جامع البيان عن تأويل آي القرآن (ط. ١). (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي). دار هجر.
- العاملي، ج. م. (د. ت.). هذا هو صلاح الدين. مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية. https://www.islam4u.com/ar/shobahat/
- عارف، ع. (١٩٦١). المفصل في تاريخ القدس. مكتبة الأندلس.
- العبادي، م. (٢٠٢٠، ١٩ أكتوبر). موقف المرجعية الدينية من الاحتلال الصهيوني. وكالة أنباء براثا. https://mail.burathanews.com/arabic/articles/378741
- عثامنة، خ. (٢٠٠٦). فلسطين في العهدين الأيوبي والمملوكي (ط. ١). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- عثمان، هـ. (١٤١٤هـ). تاريخ التشيع في ساحل بلاد الشام الشمالي (ط. ١). مؤسسة دار الأعلمي.
- عودة، ن. (٢٠١٦، ١٢ أكتوبر). إيران وفصائل المقاومة الفلسطينية: محاولة لفك الإشكال. نون بوست. https://www.noonpost.com/
- الغتيت، م. ع. (د. ت.). العرب والشرق من الحروب الصليبية إلى حرب السويس. المؤسسة المصرية العامة للأنباء والنشر.
- الفراهيدي، ا. (ت ١٧٠هـ). (د. ت.). العين. (تحقيق: مهدي المخزومي). دار ومكتبة الهلال.
- فضل الله، م. ح. (٢٠٢٤، ١٩ أكتوبر). دعم الانتفاضة والقضية الفلسطينية واجب يرتبط بالمصير. بيانات. https://www.bayynat.org.lb/article
- الفقيه، م. ت. (١٩٨٦). جبل عامل في التاريخ (ط. ٢). دار الأضواء.
- الفيروزابادي، م. (ت ٨١٧هـ). (٢٠٠٥). القاموس المحيط (ط. ٨). (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي). مؤسسة الرسالة.
- القزويني، ز. (د. ت.). (١٩٦٠). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر.
- كرد علي، م. (ت ١٣٧٢هـ). (١٩٨٣). خطط الشام (ج. ٦، ط. ٣). مكتبة النوري.
- الكندي، م. (د. ت.). (١٩٠٨). الولاة وكتاب القضاة (تهذيب: ريفن جست). [بلا ناشر].
- المقريزي، أ. (ت ٨٤٥هـ). (١٤١٨هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (ج. ٢، ط. ١). دار الكتب.
- المقريزي، أ. (ت ٨٤٥هـ). (د. ت.). اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا (ج. ١). (تحقيق: جمال الدين الشيال). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المقدسي، م. (ت ٣٨٠هـ). (١٩٩١). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ط. ٣). دار صادر.
- المهاجر، ج. (٢٠١٥). اسامي الشيعة وما فيها من خفايا تاريخهم. مركز بهاء الدين العاملي للأبحاث والدراسات.
- المروزي، ن. (ت ٤٨١هـ). (١٩٨٣). سفر نامه (تحقيق: يحيى الخشاب). دار الكتب الجديدة.
- مصطفى، ش. (د. ت.). فلسطين ما بين العهدين الفاطمي والأيوبي. مكتبة فلسطين.
- مجموعة من المؤلفين. (١٩٩٨). موجز دائرة المعارف الإسلامية (ج. ٣١، ط. ١). مركز الشارقة.
- الميلاني، ع. (١٤١٣هـ). الإمامة في أهم الكتب الكلامية (ط. ١). منشورات الشريف الرضي.
- ناصف، م. (٢٠٢١، ١٨ يناير). موقف إسرائيل من الثورة الإيرانية لعام ١٩٧٩م. المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية. https://afaip.com/
- الواسطي، م. (ت ٤١٠هـ). (٢٠١٠). فضائل البيت المقدس (ط. ١). (تحقيق: عمرو بن عبد العظيم بن نيازي). مركز بيت المقدس.

- ياغي، ص. م. (٢٠٠٧، ٣ مارس). القرى اللبنانية السبع المحتلة. الخيام. https://khiyam.com/news/article.php?articleID
- اليعقوبي، أ. (ت ٢٨٤هـ). (د. ت.). تاريخ اليعقوبي. دار صادر.
- الهروي، ع. (ت ٦١١هـ). (١٤٢٣هـ). الإشارات إلى معرفة الزيارات (ط. ١). مكتبة الثقافة الدينية.
- الهيتمي، أ. (د. ت.). (١٩٩٧). الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة (ط. ١). (تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي). مؤسسة الرسالة.
- الجواهري، م. م. (رئيس التحرير). (١٩٣٨، ٣٠ مايو). شعور النجف نحو فلسطين: خطاب حجة الإسلام آل كاشف الغطاء. جريدة الرأي .